سيمياء التسمية عند العرب

د. صلاح كاظم هادي

كلية التربية للبنات/ بغداد/قسم اللغة العربية

Semiae label when the Arabs

Dr. Salah kadhim hadi

Department of Arabic Language

College of Education for Girls / Baghdad

ملخص البحث

تعمل المناهج الحديثة على جمع ادوات التحليل ، لتتكامل من اجل الانفتاح على انظمة اللغة .

وتوافرت للسيميائية امكانية دراسة موضوع التسمية ، لانها أفادت من نتائج العلوم الاخرى ،

ولا سيما علم النفس الاجتماعي ، فضلا عن ارتكازها على اركان الدرس اللساني ، ولذلك

يمكن اضاءة موضوع التسمية عند العرب ، اذ اهتموا بانتخاب الاسماء لاسباب دينية أو

اجتماعية أو ثقافية ، وقد وضع الاسلام تشريعات وتوصيات خاصة في اختيار انماط من

الاسماء وتحريم بعضها ، وكراهة الاخرى ، ونما هذا التوجيه الى ان أصبح نظاما له

ضوابطه الشرعية والمعرفية والذوقية .

وتناولت الدراسة مفهوم العلمية وعلاقتها بالوظيفة الرئيسة التي تؤديها الدوال وهي وظيفة

أولية، وعلاقة العلمية بالتعريف والتنكير ، فضلا عن بحث نسبية مفهوم المعرفة وعلاقة

الدال بالمرجع ومسألة الحضور والغياب .

ويلج هذا الموضوع في حيز التوصيف النحوي ، ودخول الوهم الابستمولوجي في الفكر

النحوي العربي ، والوقوف على مواطن الاختلاف واللقاء بين آراء المناطقة والنحاة في

هذا الموضوع .

ويتصل هذا الكشف مع موضوع الميل الجنوسي العربي الى الذكورة ، ومعاملة الاسماء

المؤنثة بوصفها دوالا على ما لايعقل ، وانتهت الدراسة بكشف الوشائج بين انظمة اللغة

وبنية المجتمع وصراعه الطبقي ، وذلك بدراسة التسمية من وجهة نظر اجتماعية.

Summary

Modern curriculum working on gathering analysis tools , to integrate in order to open up to the language systems

And available to the Semiotics possibility Multi – label study , as it benefited from the results of other sciences ,

Especially social psychology, as well as ا on lingual staff lesson , so Lighting Multi can label the Arabs , as were interested in the election of names for religious reasons or Social or cultural , Islam has developed recommendations for legislation in the selection patterns of And the prohibition of some names , and other hatred , and this directive has grown to become a system Its legitimacy and controls knowledge and taste .

The study examined the concept of science and its relationship to the main function performed by a job functions

Preliminary, and the relationship of scientific definition , as well as discuss the concept of comparative knowledge and relationship Repertory signifier and the issue of presence and absence .

And goes into this subject in into characterization grammar , and the entry illusion in thought Arabic grammar , and stand on the differences and the meeting between views Almnatqh and grammarians in This topic.

This disclosure relates with a tendency Aljnosa theme to the Arab masculinity, and the treatment of names

Feminine as Douala on what to , and ended the study reveal affinities between Language Systems And the structure of society and the class struggle , and the study of the label and social point of view .

سيميـــاء التسميـــة عنـد العــرب

أسس البشروسيلة رمزية لتمييز الذوات وانتسابها وتعيين الممتلكات وتحديد الزمان والمكان، ونمت هذه الوسيلة لتشكل نظاماً خاصاً داخل نظام اللغة ،ويبدو أن مقتضيات العيش في مجتمعات وإنشاء الحضارات كانت من أهم دوافع هذه الوسيلة . ولاًيمكن تصور حالة الوعي وهو يواجه مجموعة كبيرة من البشر من دون أسماء ، أو تيهاً في المكان أو فراغاً في الزمان . فالوعي في هذه الحال يعاني من انشقاق وشرخ كبيرفي البنية الأنطولوجية للفهم وتفكك في محددات الدلالة والأستدلال . وقد تنبه المفكرون منذ القدم إلى مسألة التسمية the label وكانت موضوع درس وموضع خلاف وجدل .

ومن ينظر إلى قوله عز وجل ((وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة)) البقرة / ٣١ ، يجد فيه

خلافاً حول تعليم الأسماء وتعليم المسميات ، وخلافاً في دلالة المسميات ، وخلوصاً بعد ذلك الخلاف إلى أن الله تعالى علم آدم أسماء الأجناس التي خلقها (١)، وإن تلك الأجناس وأسماءها ثا رت حولها الخلافات الفلسفية في العصور الوسطى بين مذهبي الأسمية nominal والواقعية realism (٢) ، واقترب الأسميون كثيراً من مقولات الاسلاميين الذين يرون أن لكل شيء أسماً ((لأنه يمكن أن يذكر ويخبرعنه، فهومسمى بذلك قبل كونه ، كالقول شيء ، فإن أهل اللغة سموا بالقول شيء كل ما أمكنهم أن يذكروه ويخبروا عنه ، وماسمي به الشيء للتفرقة بينه وبين أجناس أخر...)) (٣) ، ورفض الظواهريون ومنهم دي سوسور وبورس مبدأ التسمياتية وادعائها بأسبقية للأسماء ، إذ أوحى الحس العام للظواهرية أن وجود الأشياء في العالم يسبق تسميتنا لها (٤) ، بل ذهب دي سوسور إلى أبعد من ذلك ، إذ رفَض الصلة بين الشيء(الموضوع) والأسم (الدال) ورفض أسبقية المفهوم (المدلول) على الأسم ، فرأى أن الأسم والمفهوم يشكلان ثنائياً أتحا دياً مترابط الوجود((فالأشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتية ، وليس بين الشيء والتسمية ، ولا يقصد بالصورة الصوتية الناحية الفيزياوية للصوت بل الصورة السايكولوجية للصوت ، أي الأنطباع أو الأثرالذي تتركه في الحواس)) (٥) ، وفي هذا الكلام بعد الرؤية ودقة التشخيص، إلاّ إن التسمية باسم العلم name of science تحتاج إلى نظرة جديدة إلى أركان العلامة اللغوية والعلاقات بينها وأنواع استعمالاتها وأسبابها وتداولها .

إن التعرف على إنسان يظل مرهوناً باللحظة التأسيسية الأولى من معرفة الإسم والنسب فإسم العلم عنوان لذلك النص بل نص رمزيٌ محايث للنص الشاخص ، وإن لحظة التعرف على ذلك الإسم هي بداية الإحاطة بكامل النص وبكل ما يمكن أن يلقى على هوامشه . ولذلك فـ ((إن قضية أسم العلم كانت فرصة لمناقشات لا تنتهي ما بين المناطقة من جهة واللسانيين من جهة أخرى))(٦) ، وكانت في الأعم من مقولاتهم تتفشى فكرة الكينونة وتلقي بظلالها حتى على الأحكام النحوية ، فالفعل (سمّى) يتعدى إلى مفعولين أي أنه يجمع بين الذات والإسم الممثل لها ، قال سيبويه ((ودعوته زيداً إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته و إن عنيت الدعاء إلى أمرٍ لم يجاوز مفعولاً واحداً)) (٧) ، فضمّن الفعل دعوت دلالة سمّيت فيتعدى تعديته ،وهنا إشارة إلى أن هذه الدلالة مبنية على إرادة المتكلم ونيته ، فضلاً عن عمل العقل بتوجيه التركيب النحوي بتمثيل الذات بإسم يعادلها وجودياً فيجري الفعل عليها وعليه بالتساوي . وفي الوقت نفسه يجري ترميز الذات للتمكن من تصفية الإنسان من علائق الوهم المرتبطة بتصور ماهية الكائن لذاته لحظة الإشتغال بالفهم على الفهم ، إذ ((إن كل أحد يحكم عقله بإضافة كل واحد من هذه الأعضاء إلى نفسه، فيقول : رأسي وعيني ويدي ورجلي ولساني وقلبي والمضاف غير المضاد ف إليه ،فوجب أن يكون الشيء الذي هو الإنسان مغايراً لجملة هذا البدن ، ولكل واحدٍ من هذه الأعضاء ، فإن قالوا قد يقول نفسي وذاتي فيضيف النفس والذات إليه ، فيلزم أن يكون الشيء وذاته مغايرة لنفسه، وهومحال ، وإن قالوا قد يقول إ سمي فهو ينطق عن ذاته)) (٨) ، فالإسم صورة الذات ، والمغايرةالتي يظهرها الفرق بين الذات والخطاب الحامل لها تطرح تناقضاً في الكينونة وتفرز الوهم بالإنفصال بانفلات الوجودالذي تسكنه رابطة الإنتماء إلى النفس ويتفكك نظام الإحالة المرجعية في خطاب التعبير عن الذات ، إن هذا الشرخ الحاصل بين الذات وخطابها يهدد الكينونة الحاملة لفعل الفهم واستقرار التصور بنسف الحقيقة التي لا تنتهي إليها، ولطرح الوهم وترميم المعنى نقوم بترميز الذات بالإسم لحملها إلى العالم الذي يظهر رابطة التعبير عن الذات بالكينونة . ((وفي عصر الأنوارصاغ الفيلسوف جون لوك تصورات أسمائية ، ترى أننا لانصل إلى الماهية الحقيقية أو الطبيعيةالقصوى للأشياء ، وبالتالي فإننا نعطي لهذه الأشياء ماهية إسمية أي علامات لغوية)) (٩) ، وإن كان صانع الرموزيستعملها بصيغة مجانية فمن الأولى أن يكون له الحظ الأوفرمن هذه الرموز . ويعيش الإنسان داخل شبكة رمزية تتكون من النسيج المعقد للتجارب البشرية ، فقد تلفع بالأشكال اللغوية والصور الفنية والرموز الأسطورية والشعائرالدينية حتى أصبح لايرى شيئاً ولا يعرف شيئاً إلاّ بوساطة هذه الوسائل المصطنعة ، وهذا مادعا كاسيرر إلى رفض تعريف الكلاسيكيين الإنسان بصفته حيواناً ناطقاً فأبدل هذا الحد بحدٍ آخر أكثر دقة وأكثر استيعاباً لطبيعة الحياة الحضارية

الإنسانية في ثرائها وتنوعها وهو الحد الذي يعد الإنسان حيواناً رامزاً (١٠) ، واستعمل السنن والشفرات لتمكنهُ من فهم ما يحيط به وتصنيفه ، فيساعده استبـدال الواقع بالعلامات والرموزعلى تحديد موقعه من نفسه و من الآخرين ، فالتسمية والتعرف والتمييزبين الأشياء والكائنات عمليات لايمكن أن تحصل إلاّ استناداً إلى نسقٍ صريح أو ضمني ، هو الذي يمنح هذه الأحكام التصنيفية معناها

فالعلامة توجد كلما استعمل الإنسان شيئاً ما محل شيءٍ آخر ، وتلك هي الأسس التي تبنى عليها المجتمعات . فظهرت الحاجة إلى التسمية بالعلامات اللغوية للتمييز والتعيين ((فالعلامة المختصة نحو زيد وعبد الله وما أشبه ذلك ، وإنما صار معرفة لانّه يعرف به دون سائر أمته)) (١١) ، فإسم زيد معادل موضوعي لذاته ، وعلامة مميزة له ، (ولما كان الإسم المقصود منه التعريف والتمييز، وكان الإسم الواحد كافياً في ذاك كان الإقتصار عليه أولى) (١٢) ، للدلالة على المسمى حضوراً وغياباً ((فإنك إذا قلت هذا زيد ، فزيد إسم لمعنى قولك هذا الرجل ، إذا أردت شيئاً بعينه قد عرفه المخاطب بحليته أو بأمر قد بلغه عنه قد اختص به دون من يعرف))(١٣) ، أي أن وظيفة العلامة وظيفةٌ اختلافية داخل النسق التداولي وتكون قيمتها مرهونة بعلاقاتها مع العلامات الأخرى (١٤) ، لكن العلامة المختصة أو الإسم له قيمة أخرى وهي القيمة القدسية أو السحرية لدى الإنسان القديم إذ تنتقل القوى الروحية من الإسم إلى المسمى كما تنتقل القوة الكامنة في الآلهة الحيوانية إلى البشر في أثناء المشاهد الإحتفالية حول فريستهم ، أو عندما يحملون شعارات من الحيوانات القرين، وهذا جزء من فلسفة دينية أو نظام ثقافي معين (١٥) ، ثم انتقلت العملية الترميزيةإلى مرحلة أخرى استعا ضت بهذه الرموز بتسمية الأشخاص بأسماء الحيوان والطيور، و((لإنّ اللغة غير مادية – بحسب دي سوسور - فهي وسيط مقتصد جداً)) (١٦) .

وقد ولج البشر بعد استعمالهم العلامات مجال الثقافة الرحب الذي وهبهم طاقات تعبيرية ها ئلة ، فقد ارتبطت الثقافة بالفعل البشري الهادف إلى اشتقاق كون صغير تحكمه أنظمة وأعراف تسهل وسيرورة الحياة وترتبها .ينبغي على أية دراسة للغة أن تفتح نافذة الجانب الإجتماعي في التحليل ، وقدم دي سوسور هذه النافذة بمجموعة من الأسئلة عن علاقة علم اللغة بالعلوم الأخرى (١٧) ، وافترض أن السيمياء تعاضد علم النفس الإجتماعي(١٨) ، وعلى الرغم من ذلك وجه إليه النقد لخلو منهجه من تلك النافذة (١٩) ، وقد جرى التأكيد على ضرورة تحليل العلامات اللغوية في ضوء الكشف عن الأوضاع الأجتماعية وأحوال الجماعات والطبقات عن طريق إيجاد وشائج بين الصيغ اللغوية المستعملة وتلك الأوضاع الإجتماعية ، ولا يجد بورديو ((في التسمية حلا لمشكلة المسمى إن لم ترتبط بالظروف الإجتماعية التي أوحت بها)) (٢٠) ، فهو على عكس البنيويين والنصيين لا يجد النص أو البنية قادرة على تسويغ مدلولها إن لم تؤول في ضوء السياق الإجتماعي الذي يستعملها ، إذ يقول : ((ينبغي لعلم السيمياء أن يأخذ بالحسبان العمليات الإجتماعية في التسمية ، وطقوس المأسسة التي تتقوم بموجبها ، حتى لا يفوته إدراك المنطق والضرورة اللذين اكتنفا فعل التسمية)) (٢١) ، ونرى إن من الضرورة بمكان اعتماد الدراسة السيميائية مبدأ الفضائية بدلا عن مبدأ الزمنية (٢٢) . فضلا عن ضرورة مصاحبة النسق التداولي ضمن المنهج السيميائي ، لِادراك الإنزياحات الإسلوبية في أسباب التسمية ضمن منظومة اللغة العامة ،ولفهم الأهداف أو الغايات من ورائها (٢٣) . وقد سمت العرب ((أبناءها بحجر وكلب ونمر وذئب وأسد وما أشبهها ، وكان بعضهم إذا ولد لأحدهم ولد سماه بما يراه ويسمعه ، مما يتفاءل به ، فان رأى حجرا أو سمعه تأول فيه الشدة والصلابة والصبر والبقاء ، وإن رأى كلبا تأول فيه الحراسة والألفة وبعد الصوت ، وإن رأى نمرا تأ ول فيه المنعة والقيَه والشكاسة ، وإن رأى ذئبا تأول فيه المهابة والقدرة والحشمة))(٢٤) . وجلي سبب التسمية بما يحيط المجتمع العربي من كائنات ، ولذلك لم يفهمهم الغرباء إذ تختلف الثقافات فسأل بعض الشعوبية إبن الكلبي : ((لِمَ سمت العرب أبناءها بكلب وأوس وأسد وما شاكلها ، وسمت عبيدها بيسر وسعد ويمن ؟ فقال وأحسن : لأنها سمت أبناءها لأعدائها ، وسمت عبيدها لأنفسها)) (٢٥) . إذ كان لمستعمل الأسماء حصة من آثارها الجمالية وأبعادها الدلالية ، واستمر هذا النمط من التأسيس والتداول إلى الزمن الحاضر(٢٦)،وطغت الأسباب الد ينية على الحيز

الأكبرمن أنماط التسمية عند العرب فضلاً عن الأمم الأخرى ، فقد سمت العرب عبد العزى وعبد مناة وعبد اللات وعبد منـاف وعـد شمس (٢٧) ، وإذا وقفنا عند الإسم الأخير نجد الشمس آلهة معبودة من الأمم السامية ،فتسمى شمشو في الآشوريـة والبابليـة ، وشمش في العبرية ، وشمشا في الآرامية ، وشمساً في لغات الجزيرة والحبشة ، وكذلك العربية (٢٨) ، ولما سُئل الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن تسمية الأمم ؛ قال :((إنهم كانوا يسمون بأ نبيائهم والصالحين قبلهم)) (٢٩) ، واستدعى التغير العقيدي بعد الإسلام تغيراً في البنية الفكرية ومنها الترتيب الجديد في استثمار العلامات اللغوية ومايرتبط بها من امتدادات ثقافية ، ومن ذلك توجيه نمط التسمية بضوابط دينية وأخلاقية وجمالية وتربوية ونفسية ؛ إذ يظهر ذلك في الأحاديث الشريفة ؛ قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : ((سموا بأسمـاء الأنبيـاء ، وأحب الأسماء إلى الله تعالى : عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ،وأقبحـها حرب ومـرّة)) (٣٠) ، وقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم :((إن أخنى إسم عند الله رجل تسمى ملك الملوك))(٣١) ، وروي أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أبدل الأ سماء القبيحة بأسماء جميلة ، و الأسماء المشؤومة بما يتفاءل بها (٣٢) ، وقياساً إلـى ذلك عقد المسلمون فصولاً لذكر تحريم بعض الأسماء ، أوكراهـة التسميـة بأخرى (٣٣) ، وإنّ هذا التقصـي والإهتمام باختيار الأسماء وترتيبها يصنف بوصفه إنجازاً في مجال حركة مدلولات الأسمـاء أكثر من مجـال وظيفتها الأولى وهي التمييز والتعريف .

مفـهوم العلمـيـة :

يشكل الدال اللفظي الركن الأساس في العلامة اللغوية ولا سيما في التسمية ، ويمثل هذا الركن تحديدا خاصا للفردية ، وان مفهوم الفردية جوهر في الفكر الانساني ولا سيما انه تعلق بمباديء السمو ، والتميز ، وامتد هذا المفهوم من الركام المعرفي التاريخي القديم إلى شواطيء الحافة للفكر الحداثي (٣٤) . واذا عدنا الى مفهوم العلم عند العرب نجد أن وظيفته الاساس هي تعيين المسمى وثمة تعريفات عدة لاسم العلم، فهو في اللغة بمعنى العلامة ، والوسم ، والعلم ، والرسم، والجبل، والأثر، والراية (٣٥) . وفي التعريف الإصطلاحي ، فالعلم هو الإسم الذي يعين المسمـى ، وقد يدل على اسم شخص، أو اسم حيوان، أو اسم مكان، أو اسم شيء. قال ابن مالك في ألفيته محددا اسم العلم (٣٦) :

إسـمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّـى مُطْلَقَـا
عَلَمَـهُ كجَعْفَـرٍ وخَرْنَقَـا
وقَـرْنٍ وعَـدَنٍ و لاحِـقَا
وشَذْقَـمٍ وهَيْلَـةٍ و وِاثِقَـا

وقد أدخل النحاة الدوال اللغوية المختصة بوظيفة العلمية تحت صنف الإسمية حتى وإن كانت بألفاظ الأفعال وأبنيتها ، لأنها تقابل مدلولا غير مدلول ما وضعت عليه في اللغة ، أي أن تحول الصيغ اللغوية جميعها إلى أسماء وظيفيـة ترتبط بالمدلول الجديد (المسمى) ، ولذلك يمكن أن تدخل هذه الدوال العَلَمية جميعها ضمن الأحكام التي تشمـل صنف الإسم في اللغة ، ونقصد ما لخصه ابن مالك في تحديد الدلالات الشكلية على الإسم في قوله (٣٧) :

بالجَرِّ والتَنْوِينِ و النِـدا وألْ
وَمُسْنَـدٍ للاْسـمِ تَمْييـزٌ حَصَـلْ

وهذه الصفة الجديدة للدوال اللفظية العلمية أفرزت انزياحا كلفت أنظمة اللغة إيجاد أساليب نوعية لتمييز هذه الدوال من أخواتها الثابتة على أصول اللغة ، ومن أساليب التمييز النوعية الفونيمات التي اختصت بتشخيص السلوك الدلالي وتوجيهه ، فالعلامات الإعرابية ، كالتنوين والامتناع من الصرف ، والبناء كانت تؤدي وظائف فرعية في مجال إكمال أشكال الدوال العلمية ، وأصبح ذلك موضوعا متشعبا لدى النحاة العرب . الأصل في الأشياء الوحدة والتفرد ، وهذا ما ذهب اليه الفلاسفة وأهل المنطق ، والعلم جزء دال على التفرد والوحدة ((فالإسم عند فتغنشتاين ليس مطلوبا منه أن يكون ذا معنى لكي نفهمه ، وهو العلامة البسيطة التي لا تقبل الشـرح ، فهو علامة اولية)) (٣٨) .أي أنه لا ينبغي في الإسم أن يكون مؤلفا من أجزاء ، لأن القضية المنطقية هي وحدها التي تشكل المعنى عند الفلاسفة ، فلا ينبغي بحسب قاعدة راسل ((أن يكون الإسم رمزا مركبا ، لإنه علامة بسيطـة وعندما عد فريجه العبارة "نجمة الصباح"

بمثابة اسم علم ، رفض فتغنشتاين وقبله راسل أن تكون ا سما علما على الإطلاق)) (٣٩) . والأمر لا يختلف عند المناطقة والفلاسفة العرب فالأصل في الأسم عندهم أن يكون مفردا (٤٠) والمركب عندهم((ما يدلُّ جزء لفظه على جزء معناه)) (٤١) وعند النَّحْويين" :ما تركَّب من كلمتين فأكثر(٤٢)، وذك الشيخ العطَّار في "حاشيته على شرح الأزهريَّة":إن أكثرالنُّحاة على أنَّ المفرد ما تُلُفِّظ به مرَّةً واحدة، والمركَّب ما تُلُفِّظ به مرَّتين(٤٣)، والواقع أنَّ المركب لا يُتلفَّظ به مرَّتين، وإنَّما مرَّةً واحدة كالمفرد، ولكن لأنَّه يُتَلفَّظ بكـلِّ جزء من أجزائه – وأقلُّ ما يتألَّف المركب من جزأين – جُعل التلفُّظُ بجزئه تلفُّظًا بكُلِّه، فعندما يُتَلفَّظ بِجُزْأَيْهِ فكأنَّما تُلفِّظَ به مرَّتين ، وهذا التَّعريف مبنيٌّ على تعريف أهل المنطق السابق: ((ما يدلّ جزء لفظه على جزء معناه))، فإذا كان جزء المركب يدُلُّ على جزء معناه، فكأنَّ التَّلفُّظ بالجزأين تَلفُّظٌ به مرَّتين.ولكلِّ جزء قبل التركيب معنى، فإذا رُكِّب الجزآن أفادَ مجموعهما معنًى جديدًا، لم يكن لأيٍّ واحد منهما قَبلَ التركيب (٤٤) . والأعلام المركبة ثلاثة أنواع :

١– مركَّب إضافيٌّ: وهو ما رُكِّب من مُضافٍ ومضاف إليه، مثل: عبدالله، عبدالقادر، عبدالسميع، "أبو بكر"، "امرؤ القيس."

٢– مركَّب مزجيٌّ: وهو ما رُكِّب من كلمتين امتزجَتَا – لا على جهة الإضافة –حتَّى صارَتَا كالكلمة الواحدة، فنُزِّلت ثانيتُهما منزلةَ تاء التأنيث ممَّا قبلها، من جِهة أنَّ الإعراب والبناء يكون على آخِرها، أمَّا آخِرُ الأولى فيلزم حالـةً واحدة ، قال ابن يعيش عن هذا المركَّب: ((مُزِج الاسمان وصارَا اسما واحدًا بإزاء حقيقة، ولم ينفردِ الإسم الثاني بشيءٍ من معناه ، فكان كالمفرد غير المركَّب))(٤٥) ، ومن أمثلته: بَعْلَبَكُّ، وحَضْرَمَوْتُ، ومَعْدِ يكَرِبُ، وسيبوَيْهِ...

٣–مركَّب إسناديٌّ: وهو ما رُكِّب من مُسنَد ومُسنَد إليه، سواء كان المسنَد اسمًا أمْ فعلاً، فهو عَلَم منقول من جملةٍ إسميَّة أو فعلية ؛ ولذلك سمَّاه بعضُهم: (المركَّبَ الجُمْلِيَّ)(٤٦) ، والمنقول عن العرب التَّسمية بالجمل الفعليَّة كـ ((شابَ قَرْناها))(٤٧)، و((تأبَّط شرًّا))(٤٨)، و((بَرقَ نَحْرُه))، ويُقاس عليه التَّسمية بالجمل الإسميَّة(٤٩) كـ((محمَّد قائمٌ))، و((أحمد كريم))، و((عليٌّ سعيدٌ)) . وإن هذا التقسيم وغيره من التقسيمات للإسم العلم أوقعت النحو العربي في وهم إبستمولوجي ، وأول ما يكشفه هذا التقسيم هو التسليم بوجود الدال المركب خلافا لما كرره النحاة بشأن التركيب ((وهو أنه خلاف الأصل ، إذ الأصل في الكلمات الإفراد ؛ لذا لا يحكم على كلمة بالتركيب ما لم يوجد دليل قاطع على ذلك)) (٥٠) ، وكأن الإسم العلم المركب غاب عن ذاكرة المصنفين على الرغم من أنه الصنف الأقدم في الثبوت والإستمرار من بين الدوال في ذاكرة الأمم ، حتى بعد تغير الأصناف الأخرى من الدوال اللغوية ، إذ بقيت بعض أسماء الأعلام مستمرة في الأستعمال منذ القدم حتى غابت عن الذاكرة المعجمية معانيها الأصلية ، مثل (أمرؤ القيس) الذي دوَّن صاحب اللسان معناه بأنه رجل الحجر (٥١) ، لكن القياس على مثيله في التركيب (عبد الله) ، يكشف لنا المسكوت عنه أو الغائب عن الذاكرة المعجمية ، فطالما دل التركيب الإضافي على محاولة إلصاق الجزء الأول بالجزء الثاني ، كانتماء الجزء إلى الكل ، ولم يأت هذا الأسلوب من التركيب إلاّ لاعتبارات دينية ، فضلا عن طريقة نحت الجمع (عبادلة) هي نفسها في (مراقسة) ، وهذا يعني إن معنى امريْ القيس هو عبد إله (صنم) لبني قيس ، إذ يقول جواد علي : ((قيس اسم صنم قديم نسيت عبادته ، وصار علما لاشخاص ، ويعتقد ايضا ان قيسا هذا له علاقـة بقوس، وربما كان اسم إله من آلهة آدوم والقبائل العربية الاخرى)) (٥٢) ، وفضلا عن ذلك فان كلمة (أمرؤ) لا تطلق على السيء من الناس فـ ((لم يجرِ على لسان العرب القول مثلا إنه إمرؤ جبان)) (٥٣) ، ففُضل انتقاء الدال بعناية مراعاة للبعد الديني في التسمية . وهذا يعني استبدال المنهج العلمي بالتحليل التاريخي وهي مهمـة الهرمينوطيقا ((لِأن المنهج العلمي التاريخي لم يصل إلى شمولية تامة في المعرفة بفعل حدوده الناشئة من حدود المنهج نفسه)) (٥٤) ، فالنسق التأويلي في السيمياء بهذا المعنى يستغرق في كينونـة الموضوع المؤول علـى غرار الظواهرية ، فاتحاً بذلك عالم الذات على عالم النص من دون وساطة منهجية (٥٥) . ويفتح هذا التوجه باباً جديداً في مفهوم العلمية ، إذ انها ترتبط بشكل مباشر بمس جوهر معرفة المتلقي بالذات المسماة ، فالتعرف على الذات جزء من ادراك المتلقي بتعيين المدلول عليه حسا ، لكن مفهوم المعرفة انشطر ضمن ما ندعوه بالوهم الإبستمولوجي ، فالإسم الخاص بالشيء من

دون أمته غير الإسم المبهم ، أو اسم العلم الذي يقع بين حيز المعرفة بحسب وصف المنهج النحوي العربي لاسم العلم ، وحيز ادراك الذات وتشخيصها من دون الذوات الأخرى من سائر أمتها الذي يقع ضمن وصف نظرية المعرفة ، ولنقرأ كلام سيبويه الذي يتضمن معنى إن هناك أسماء علم ليست معارف ؛ إذ قال في الإسم :((يكون فيه الإسم الخاص شائعاً في الأمة ليس واحدٌ منها أولى به من الآخـر ولا يُتوهّم به واحدٌ دون آخر له اسمٌ غيره نحو قولك للأسد: أبو الحارث وأسامة وللثعلب: ثُعالة وأبو الحُصَين وسَمسَم وللذئب: دأْلان وأبو جَعدة وللضّبُع: أمّ عامر وحَضاجر وجَعار وجيْأل وأمّ عنثل وقَثام ويقال للضِّبعان قُثَم. ومن ذلك قولهم للغراب: إبن بَريح. فكل هذا يجري خبره مجرى خبر عبد الله. ومعناه إذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثُعالة أنك تريد هذا الأسد وهذا الثعلب وليس معناه كمعنى زيد وإن كانا معرفةً. وكان خبرهما نصباً من قبل أنك إذا قلـت هذا زيدٌ فزيد اسم لمعنى قولك هذا الرجل إذا أردتَ شيئاً بعينه قد عرفه المخاطَب بحلْيته أو بأمـر قد بلغه عنـه قد اختُص به دون من يعرف. فكأنك إذا قلت هذا زيد قلت: هذا الرجل الذي من حِليته ومن أمره كذا وكذا بعينه فاختُصّ هذا المعنى باسم عَلَم يلزم هذا المعنى ليُحذف الكلام وليُخرَج من الاسم الذي قد يكون نكرة ويكون لغير شيء بعينه. لأنك إذا قلت هذا الرجل فقد يكون أن تعني كماله ويكون أن تقول هـذا الرجل وأن تريد كل ذكَر تكلم ومشى على رجلين فهو رجل. فإذا أراد أن يُخلِص ذلك المعنى ويختصه ليُعرَف من يُعنى بعينه وأمره قال زيد ونحوه. وإذا قلت: هذا أبو الحارث فأنت تريد هنا الأسد أي هذا الذي سمعتَ باسمه أو هـذا الذي قد عرفتَ أشباهه ولا تريد أن تشير إلى شيء قد عرفه بعينه قبل ذلك كمعرفته زيداً ولكنه أراد هذا الذي كل واحد من أمته له هذا الاسم فاختُصّ هذا المعنى باسم كما اختُص الذي ذكرنا بزيد لأن الأسد يتصرف تصرّف الرجل ويكون نكـرة فأرادوا أسماءً لا تكون إلا معرفة وتلزم ذلك المعنى. وإنما منع الأسد وما أشبهه أن يكون له اسمٌ معنـاه معنـى زيد أن الأسد وما أشبهها ليست بأشياء ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا إلى أسماء يعرفون بها بعضاً من بعض ولا تحفَظ حُلاها كحفظ ما يَثبت مع الناس ويقتنونه ويتخذونه. ألا تراهم قد اختصـوا الخيل والإبل والغنم والكلاب وما تثبت معهم واتخذوه بأسماء كزيد وعمرو)) (٥٦) . وهذا يعني ان مفهوم المعرفة بحسب الوصف النحوي مفهوما نسبيا ، فلا يمكن ان يعد الاسم معرفة إلّا إذا كان ((اسما واحدا يوضع للشيء الواحد)) (٥٧) ، ويسمى هذا الاسم (سِيميم . sememe) ، اما الاسماء المبهمة فهي دوال معجمية تشترك معانيها بين الاشياء فتعد ((واسمات دلالية .)) semantics component (٥٨) . وهذا بحسب المنطق اللغوي ، فـ ((ان معظم مفردات اللغة هي كلمات معجمية او أسماء ترجع الى أشياء ، لكن معظم هذه الأشيـاء أفاهيم مجردة ، وليست محسوسات موجودة في العالم ، وإن" أسماء العلم " وحدها تملك مرجعات إليها)) (٥٩) .

والحقيقة إن ذلك مسألة خلافية ، بين المناطقة وعلماء اللغة ، فالجسد يمكن ((أن يحل مكان أي جسد آخر ، ولكن الذات تنتمي إلى عائلة لغوية ، فالذات ليست الجسد ، ومع ذلك يصير انتماء الجسد لها وإليها ، والإسم للذات وليس للجسد)) (٦٠) . ولا يعنينا ذلك بقدر ما نهتم بمفهوم المعرفة ضمن العلمية ، ومما يؤكد نسبيتها النسبية التـي شخَّصها فخر الدين الرازي في صنف آخر من المعارف موازٍ لأسماء العلم ؛ إذ قال : ((إعلم ان الاسماء المضمرة ثلاثة : أنا ، وأنت ، وهو ، وأعرف الأقسام الثلاثة قولنا . أنا . ، لأن هذا الضمير يشير به كل أحد إلى نفسه ، وأعرف المعارف عند كل أحد نفسه ، وأوسط هذه الأقسام قولنا: . أنت . ، لأن هذا خطاب للغير بشرط كونه حاضراً ، فلأجل كونه خطابا للغير يكون دون قولنا : . أنا . ، ولأجل إن الشرط فيه كون ذلك المخاطب حاضراً يكون أعلى من قوله . هو . ، فثبت أن أعلى الأقسام قولنا . أنا . ، وأوسطها . أنت . وأدناها هو .)) (٦١) . ومما يدخل ضمن تبديد فكرة ثبات المعرفة في اسم العلم حتى وإن كان حاضراً ومتواطأً عليه بين المتكلم والمتلقين إلحاق (أل التعريف) باسم العلم لغير الواحد ، مثل قولنا : " جاء المحمدان " و " جـاء المحمدون " ، فيميل الإستعمال إلى أسلوب التعريف على الرغم من حضور المسمى ، ويمكن أن يترجم ذلك بحالة تعدد الحامل والمحمول وتساويهما في الدلالة ، فيدخل اسم العلم في حيز المجهول بين المتشابهات ، واذاأضفنا " أل التعريف " نوَّهنا إلى معرفتنا بالمسمين فردا فردا . وذكر إبن

مالك أن المثنى والجمع من أسماء العلم تعامل عند الكوفيين معاملة الأسماء الصحيحة حتى وإن كانت تاء التأنيث ملحقة باسم العلم المذكر ، فيجمع : طلحة . طلحون (٦٢) .

جنوسة التسمية

يصل بنا كلام ابن مالك الى ظاهرة واضحة في التسمية عند العرب إذ تطغى الميول الجنوسية البطرياركية نحو الاهتمام بالذكورة ، توافقا مع النظم والثقافة القبلية ، فقد كان من آلهة العرب سكنة اليمن صنم إله يُسمى (عشتار) ، ولكن الامم السامية الاخرى كانت عندهم (عشترت) إلهة مؤنثة ، فهي زوج الاله (بعل) عند الكنعانيين ، وقد عُرفت عند الآشوريين والبابليين باسم (عشتر) أو (إشتر) ، وجاء لها ذكر في العهد القديم باسم (عشتروت) ، وكان للآراميين إلهة باسم (عشتار أو عستار) (٦٣) . وقد أفرد سيبويه مواضع كثيرة للحديث عن المذكر والمؤنث ، بوصفها موضوعا متجذرا في جسد اللغة وكأن العالم ينقسم في توصيف اللغة قسمين هما:الذكورة والانوثة ، وكثُرت ظاهرة الميل في الاحكام نحو المذكر من دون المؤنث ومن ذلك : الاسماء التي تُنون ، والتنوين والكسر هما من صفات الاسم ، فان توافرت فيه صفة التنوين والكسر ، فضلا عن الصفات الاسمية الاخرى يُسمى (متمكن أمكن) أي متمكن من الحصول على رتبة الاسمية ، وخلافه ينزل مرتبة دون مرتبة الكمال ، اذا لحقته اشارة من اشارات التأنيث ، ومن ذلك الأسماء (({علقى ، وتترى ، وأرطى ، وسلمى } ، وهذه الامثلة تنون وتمنع من التنوين ، فمن نُون جُعل ألفها للإلحاق ومن مُنع التنوين جعلها للتأنيث ، أي تلحق الالف رابعة للتأنيث)) (٦٤) . وقد فضح المبرِّد استراتيجية الميل نحو الذكورة ، وتحقير الانوثة وكأن كل مؤنث غير عاقل ، فقد نزع صفة التعقل عن كل مؤنث إذ قال : ((واعلم إن كل أسماء الحيوانات والموات جمع مؤنث ، لانك تريد معنى جماعة ، ولا تُذكّر من ذلك إلاّ ما كان فعله يجري بالواو والنون في الجمع ، وذلك كل ما يعقل ، تقول : مسلم ومسلمون ، كما تقول : قوم يسلمون ، وتقول للجِمال : هي تسير ، وهن يسرن ، كما تقول للمؤنث ، لان أفعالها على ذلك ، وكذلك الموات ، قال الله عزَّوجل في الاصنام : { ربِّ إنهنَّ أضللنَ كثيراً من الناس } [ابراهيم/٣٦] ، والواحد مذكر ، وقال المفسرون في قوله تعالى

{ إن يدعون من دونه إلا إناثا } [النساء / ١١٧] ، (قالوا الموات ، فكل ما خرج عما يعقل فجمعه بالتأنيث وفعله عليه لا يكون الا ذلك)) (٦٥) . ودفع ذلك الميل بعض النحاة إلى افتراض التعميم لهذه الأحكام بحجة غاية التمييز عن طريق التنوع الفونيمي للدوال اللفظية أي تمييز المذكر من المؤنث ، فذهب إبن مالك إلى أن الأسم المذكر يمنع من الصرف إذا سُمي المؤنث به ، قال : (٦٦)

فَوقَ الثلاثِ ، أو كجَورٍ ، أو شَقَرْ
أو زَيدٌ : اسمُ أمرأةٍ لا اسمَ ذَكَرْ

ويقول ابن عقيل: ((ومما يمنع صرفه أيضاً العلمية والتأنيث ... وإن كان على ثلاثة أحرف ، فإن كان مُحرك الوسط مُنع أيضا كسَقر ، وإن كان ساكن الوسط فإن كان أعجميا كجُور – إسم بلد ، أو منقولا من مذكر إلى مؤنث كزيدَ اسم امرأة منع أيضا)) (٦٧) ، ونَقْلُ الإسم (زيد) من المذكر إلى المؤنث افتراض ذهني وبخاصة هذا الإسم ؛ لأن القرآن الكريم ذكره مذكراً حين قال: ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾ [الاحزاب /٣٧] وعلة ذلك المنع عند النحاة أنه للعلمية والتأنيث ، والافتراض الذهني هذا لا يتصوره المستعملون للغة ، وإن كان يتصوره بعض النحاة ، وهذا بدوره يصعب تصوره على الدارسين والمستعملين للغة، وقد سار ابن عقيل خلف ابن مالك شارحاً وتابعا لبعض النحاة في هذه المسألة دون تعليق أو إشارة . وقد جاء الإستعمال على خلاف ما تصوره النحاة وما افترضوا من أحكام بمنع التنوين ، إذ قال تعالى { لقد كان لسبأ فس مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدةً طيبةً وربٌ غفور } [سبأ / ١٥] ، وقال أيضا : { فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين } [النمل / ٢٢] ، فجاءت كلمة (سبأ) منونة إلاّ أنَّ المفسرين والنحاة تحايلوا فذهبوا إلى أن لفظ (سبأ) يصرف تارة ، ويمنع تارة أخرى ، ومثلها (ثمود) في قوله تعالى : { كأن لم يغنوا فيها آيلا ان ثموداً كفروا ربهم آلا بعدا لثمودِ } [هود / ٦٨] ، فجاءت منونة ومكسورة في قراءة الإمام الكسائي (٦٨) ، وقد وجَّهَ النحاةُ هذه القراءة ومثلها من القراءات توجيهات مختلفة ، فمنهم

من قال :صُرفت هذه الالفاظ للتناسب وهو ما يسميه أهل اللغة بالإتباع والمزاوجة (٦٩) . ومنهم من قال : إنَّ القرَّاءَ قد تأثروا برواية الشعر ، فاعتادت ألسنتهم صرف الممنوع من الصرف تأثـرا برواية الشعر (٧٠) .

التسمية والنظام الاجتماعي

أدرك المنطق اللغوي بالضرورة أن اللغة لا تنفصل عن الواقع الإجتماعي ، ولذلك ينبغي للمناهج ومن ضمنها المنهج السيميائي ان يتفحص بعمق الجانب الذي ترجع إليه الكلمات بالطريقة التي تفحص فيها موضوعات البنية الإجتماعية ، وتأثير صراع التصنيفات الذي يمثل بعداً لكل صراع طبقي ، وتشكل اللغة صورة مثلى لتلك البنية وما تتضمنه من اختلاجات ((فاللغة تسمي العالم بحسب العلاقات والبنى ، وتعطيه البعد الكينوني الذي تتضمنه قدرات اللغة الترميزية)) (٧١) . وقد حاول دي سوسور أن يبرهن أن المنظومة الشكلية العامة والمجردة في البنية الإجتماعية لها علاقة وشيجة مع الإشارات اللغوية ، فهي التي تجعل الإشارات ذوات معنى ، فإن تصوره للمعنى محض بنيوي وعلائقي (٧٢) . إذ يرى أن قيمة الإشارات تحددها العلاقـات القائمة بينها والإشارات الأخرى في المنظومة اللغوية كلها (٧٣) . ومن الحق أن نزعم أن التسمية جزء حيوي من هامش العلاقة الوشيجة بين بنية اللغة وطبيعة المجتمع ، وإن أنظمة النسب عند العرب بسلاسلها المتينة والدقيقة لتؤكد هيمنة عنصر الرابطة الدموية بين أفراد المجتمع فضلا عن تسجيلها بعداً نوعياً في أساليب التسمية وأنماط الأعلام ، وتوافق المستوى الصوتي مع التراث الثقافي ، واعتنى المؤرخـون و النسابون بتسجيل الجديد، فقد ((زعم النسابون أنهم لا يعرفون – منذ وقت النبي { صلى الله عليه وسلـم} إلى الوقت الذي وُلد فيه أحمد أبو الخليل – أحدا سُمي بأحمد غيره))(٧٤) . ومن ناحية أخرى رصد النحاة بعض الأسماء في ضوء العلاقات الإجتماعية فأعطوها منازل، وأوصاف مستمدة من أنواع الصلات الإ جتماعية ، ومن ذلك وصفهم (الاخ) بالأخص إلاّ في حال إضافته إلى اسم آخر ، ومثال ذلك قولنـا : ((مررت بالطويل أخيك ، فانما منع أخاك أن يكون صفة للطويل أن الأخ إذا أُضيف كان أخص لأنه مضاف إلى الخاص ، وإلى إضماره ، فإنما ينبغي أن تبدأ به ، وإن لم تكتف زدت من المعرفة ما تزداد به معرفة . وإنما منع هذا أن يكون صفة للطويل ، والرجل إن المخبر أراد أن يقرب به شيئا ويشير إليه لتعرفه بقلبك وبعينك دون سائر الأشياء)) (٧٥).وهذا معطى دلالي يؤثر في العلاقات النحوية وتوجيهها بحسب الأبعاد السيسيولوجية ، فالعلاقات إفراز للنشاط الفردي أو الجماعي وليس كما سلوكيا مودعا في ذاكرة الإنسان.لقد تخطت السيميائية الإجتماعية المعاصرة المنحى البنيوي الذي يركز المنظومات الدالة كاللغات ، وهي تسعى إلى دراسة استعمال الإشارات في أوضاع إجتماعية محددة ، لا سيما أن تَشكُّل تلك الإشارات وانتظامها بنسق اجتماعي ، هو توأمه السيامي . وإذا توغل الدرس نحو بعد اعمق في السيمياء سيكتشف أنها ليست علماً للعلامات كما شاع وانتشر ، بل ((هي ذلك العلم الذي يهتم بتمفصل الدلالات وأشكال تداولها ، أو هي العلم الذي يرصد تشكل الأنساق الدلالية ، ونمط إنتاجها وطرق اشتغالها)) (٧٦) ، ولذلك يمثل التحليل السيميائي في هذا المجال نظرة فينومينولوجية خالصة ، فضلاً عن مسارها السوسيولوجي المنبثق من نوع موضوعها ، وينبغي على الدرس إيضاح العلاقة بين منظومة دوال العلامات الإجتماعية وموضوعها ، وتستند إلى الإفتراض الأولي بأن منظومة الدوال هذه لاتحيل إلى الواقع ، فـ ((ليست الكلمة المفردة هي التي تنوب عن " أوتعكس " الموجودة المفردة أو الحدث المفرد في عالم الولقع ، إنما تمتد منظزمة الإشارات بمجملها ـ الحقل اللغوي بمجمله ـ في موازاة الواقع ، وهذه العلاقة هي كل منظومة اللغة ، وهي مشابهة للبنى الموجودة في عالم الواقع أيأ كانت)) (٧٧) ، وإذا كان الواقع يمكن أن يقسم ثلاثة أقسام : العالم الموضوعي ، والإجتماعي ، والذاتي ، فإن مفهوم العالم الذاتي يتيح لنا أن أن ننفتح على العالمين الآخرين (٧٨) ، ذلك في حال الفهم والتأويل ، أما في حالة كون الذات موضوعاً محمولاً بدال علم عليها غير كاف لتمييزها عن الذوات الأخرى التي تشترك معها في الدال نفسه ، ولذالك يتطلب تطوراً متسلسلاً في المنظومة الحملية ، فـ ((لا أحد يستعمل اسم " جان " إذا لم يكن هناك سياق ينظم بشكل سابق الحقل الدلالي الذي تتم الإحالةعليه ، فإذا صرخ أحدهم " جان "في حي شعبي ، ليطل مجموعة من

الأشخاص من النافذة ، فهذه علامة على إن كل إسم يحيل على وحدة دلالية معينة ، وإن عدم كفاية السياق هي التي منعت المتلقين من تحديد الحقل الدلالي الخاص الذي جرت الإحالة عليه)) (٧٩) ، وإن هذا الخلل يستدعي تطوراً في منظومة الإحالة ، لكي نفهم بأن المحمول يساوي وحدة ثقافية تعين موقعاً ضمن نسق القرابة (٨٠) ، وحين تلج السيميائية حقل المورفولوجيا الإجتماعية فضلاً عن الإتمولوجيا ، فيمكنها أن تقدم وضعاً موضوعياً وذرائعياً ـ في آن واحد ـ لطبيعة منظومة الدوال العَلَمية المتسلسلة ، ويرتبط في الوقت ذاته مع أسباب تكون هذه السلاسل الإجتماعية ومعطياتها ، فعدّ ليفي شتراوس الدوال العَلَمية وألفاظ القرابة وحدات دالّة ، شأنها شأن الوحدة الصوتية (fonem) ، لاتكتسب معانيها إلاّ في أنظمة معينة (٨١) .وتشترك اللغات بعامة بتصنيف خاص لألفاظ القرابة ، وتمتاز اللغات السامية بأنها تحتفظ بكلمة (ابن) التي تشير إلى صلة الدم والنسب بين الإب و إبنه ، وتؤكّد ذلك أقدم النقوش التي ترجمها أ ٠ ولفنسون(٨٢) ، و لأغراض تداولية توحدت تقريباً ألفاظ النسبة في اللغات السامية وهي : أبو ، وإبن ، وأخو ، وأم ، وبنت ، كالآتي (٨٣) :

لعربية	الآشورية والبابلية	لعبرية	لآرامية	لغات جنوب الجزيرة العربية والحبشة
ب	أبو	ب	با	أب
بن	بنو	ن	رَا	بن
خ	أخو	ح	حا	أحو
م	أمو	م	ما	أم
نت	بتو	ت	رتا	بنت

وملئت وثائق النسب وكتب التاريخ ، بل صيغ التخاطب بكلمة (ابن) ، التي بين كل إسمين في السلسلة الإسمية لتصل منها إلى آدم أبي البشر ، وظلّ هذا الإستعمال إلى وقت قريب جداً ، بل ظهرت ضرورة الودة إليه في المجالس القبلية أو في الميادين التي تلح فيها ضرورة الإنتساب إلى قبيلة معينة أو إلى فرعٍ منها ، ولكن طبيعة الإقتصاد في اللغة في عصرنا الحاضر دعت إلى التخلي عن ذكر كلمة (ابن) في السلسلة الإسمية ٠

إن تداخل العالمين الإجتماعي والذاتي وتواشج العلاقة بينهما ، أدى إلآ تسلط الأول على الثاني في المجتمع العربي بعامة ، وبدا الفرد يكاد يكون شخصاً إسمياً من دون فردية ((فالفرد العربي حامل لدور موجود في الفضاء الإجتماعي الخارج عن بنيته العضوية النفسية ، وليس هو في النتيجة خالقاً أوصانعاً لدور ، إنه محمول تحت صيغ الأب والأم أو الأخ ، وما يناظرها من التراتبيات الجماعية كالرئيس أو المرؤوس والحاكم والمحكوم ... فالمسرحية الإجتماعية الموروثة صنفت هذه الاء دوار مسبقاً، وقسرت الأفراد على الدخول تحت أسمائها ، فجاء الأشخاص مجوفي الأغوار سلفاً ، إنهم أسماؤهم)) (٨٤) ، المكبلة بقيود القبيلة أو الطبقة أو السلطة ،وأحياناً تجتمع كلها تحت مسمى الهيمنة الإجتماعية ، فللقبيلة سلطة يمكن أن تؤثر أكثر من سلطة الدولة ، وهذا يعني أن الفردية مرشحة للإلغاء ، لإن الإسم لايعني التفرد بقدر مايدل على الإنتماء إلى الجماعة ، وإذا زال الإنتماء أوتعرى الإسم خارج الجماعة وحقق هويته الشخصية المتفردة يصبح الفرد ضعيفاً مستباحاً ، ولذلك يتحقق الأمان في كنف الجماعة مقابل إلغاء الهوية الشخصية بذوبان الجزء بالكل ، ولذلك كان ((اسم العربي هو الشرط الوجودي الأول الوحيد الذي يحد د طريقة التعامل معه فالأسم هو المرجعية الحية الثابتة ، إنها رمز رمز الصلة الدموية الثابتة ، وفي الوقت نفسه تستحضر تراث القوم كله ، فالإسم هو القيمة وهو الفعل ، ومادام الإسم يحمله صاحبه ، فليس مسموحاً له أن يلعب فرديته كدور بالنيابة عن القوم المنتمي إليهم ولكن عليه أن يلعب دور قومه بالنيابة عن فرديته)) (٨٥) ،وتؤشر السلسلة الإسمية العلاقة بين الفرد والجماعة بخطين أولهما أفقي يحدد نظم شبكة الإلتزام التي تقوم بها الحماعة إزاء أفرادها ،

والتي تفرض على الفرد إلتزامات مماثلة إزاء الجماعة ، وثانيهما عمودي يحدد موقع الفرد ورتبته في السلسلة التاريخية الإسمية ضمن الجماعة ، وحفل التاريخ العربي بشواهد مختلفة لاغنى من ذكرها ، ويمكن تجليها بذكر نفيضاتها من الظواهر الإجتماعية الأبرز كما في الصعلكة والرق والموالاة... وإن قصة عنترة بنة شداد غدت رمزاً ثقافياً في ملحمة تُختصر فيها الكينونة ببذل النفس من أجل الفوز بالإسم والانتماء (٨٦) ، فالإسم عنوان الرابطة الدموية ، فلا يمنح إلاّ لمن

حمل دم القبيلة في عروقه ، لذا يمكن أن يدخل جسد القبيلة ، وإن هي ((قبلت غريباًجعلته من مواليها ، أعطته درجة أقل من الحماية والتبعية ، ولكنها لاتمنحه نسباً ، أي لا تدخله في كينونتها)) (٨٧) ، وتقدمت إشارتنا إلى مجانية استعمال العلامات اللغوية إلاّ أن التسمية ليست مجانية ، بل هي لا تضاهى بثمن في أحيان أما ضعفاء النسب أو مجهولوه ، و بعض الصعاليك فترد أنسابهم إلى أمهاتهم ، مثل أغربة العرب ، ومنهم خفاف بن ند بة والسليك بن السلكة ، وكذلك عنترة في رقه ؛ إذ كان يدعى بإبن زبيبة (٨٨) ، وغير خاف أخذ اللغة طابعها الجنوسي منأنماط السلوك الإجتماعي العربي وأحكامه المسبقة ، فقد حكم على المرأة بالتبعية والإلغاء ، بل أصبحت أداة وعملة متداولة في نواميس السلوك الاجتماعي ونسياً منسياً في قواميس النسب وأشجار القبائل ، إذ غيبت تماماً عن السلاسل الإسمية ، ويمكن تعميم هذا الحكم على المجتمعات القديمة كافة ، إذ أشار ليفي شتراوس إلى إن تبادل النساء في نظم القرابة يشبه براغماتياً نظم اللغة التي تضطلع بوظيفة تبادل الاصوات (٨ ٩) وإذا وجدت النساء نفسها في حيز هامش الذاكرة بحسب المنحى الجنوسي في نظم المجتمع واللغة على حدٍ سواء ، فإن لكل قاعدة شواذ ، فقد وجد بعض الساميين في الإنتساب إلى الأم مدعاة فخرٍ بالنفس وزيادة بالتفرد والتمييز ، وكان الملوك العظماء ينسبون أنفسهم إلى آبائهم وعندما يزداد الفخر عظمة وتميزاً ينسبون أنفسهم إلى أمهاتهم ؛ كما فعل الملك الكنعاني (كلمو) (ق ١٠ ق م) إذ قال : ((أنا كلمو بن حيا ، جبر حكم بادي وما فعل شيئاً ، ثم كان بمه وما فعل شيئاً ، ثم كان أبي حيا ومافعل شيئاً ، ثم كان أخي شئل وما فعل شيئاً ، وأما أنا كلمو بن تمّة فقد فعلت ما لم يفعله القدماء)) (٩٠) ،وقد فعل ذلك بعض العرب ، ومنهم لبيد بن ربيعة العامري عندما عرف بنفسه في حضرة ملك الحيرة ، مفتخراً بنسبه العامري ومتميزاً من غيرهم من العامريين كونه إبناً لأمّ البنين الأربعة ، قال (٩١) :

لا تزْجُرْ الفِتيانَ عنْ سوءِ الرِعثْهْ
يا رُبَّ هَيجَا هِي خَيرٌ مِن دِعَهْ
يابن المُلوكِ السَّادةِ الهَبَنْقَعَـهْ
أنا لبِيْدٌ ثُم هَذي المَنْزَعَـــهْ
في كُلِّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقَزَّعَـهْ
قَانِعَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مُقَنَّعَـــــهْ
نحنُ بَنُو أمِّ البَنِيْنِ الأرْبَعَـهْ
ونحنُ خَيرُ عَامِرٍ بَنْ صَعْصَعَهْ
المُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَـهْ
والضَّارِبُونَ الهَّامِ تحتَ الخَيْضَعَهْ

وقال (٩٢) :

أبُنيَ هلْ أحْسَسَّتَ
أعْـــمَامِي بَنِي أُمِّ البَّنِيـْنَا

وقبله فعل عنترة ، وهو ثابت الذات قلق النيب ، إذ يعاب عليه أمّه السوداء الحبشية ، وفي ذلك قال (٩٣) :

فإن تكُ أُمِّـي غُـرَابِيَّـةً
مِن أَبْنَاءِ حَامٍ بِهَا عِبْتَنِـي
فإنِّي لَطِيْفٌ بِبِيْضِ الضِبَا
وسُمرِ العَوالِي إذ جِئْتَنِـي
ولولا فِرارُكَ يَومَ الوَغَى
لَقِدّتْكَ فِي الحربِ أو قِدّتَنِي

وجد عنترة نفسه مضطهداً ليس من أحدٍ بعينه ، وإنما اضطهدته الأعراف العربية التي حكمت مدة طويلة وتغلغلت في صلب الوجدان وكانت ركنا مؤسساً للثقافة حتى ورثها الإسلام ، إذ كان ((الولد يتبع أمه في الحرية والرق ، ويتبع أباه في النسب ، والتسمية تعريف للنسب والمنسوب)) (٩٤) ، فظل هاجس عنترة تحقيق الطرف الثاني المفقود ، وهو الإنتساب لأبيه ، وعندما حصل على ذلك حوّل علّة الإزدراء إلى موضع فخر ، فساوى بين سادته وأخواله على

الرغم من فرق الأجناس ،لكنه يجد في نفسه جمعاً ، لهذهين الجنسين ، فقال (٩٥) :

تَقَعّس وهو مُضْطَمِرٌ مُصرٌ
بِقَارِحَـهِ على فأسِ اللِّجَـامِ
يُقَدِّمُهُ فَتىً مِن خِيرِ عَبْسٍ
أبُوه ، وأُمُّـه مِن آلِ حـــَامِ

وقال أيضاً (٩٦) :

وأنا المُجرب في المَواطنِ كُلِّها
مَنْ آلِ عَبسٍ مَّنْصَبِي وفِعَالي
مِنهُم أبِي حَقَّاً فَهُمْ لَي والـدٌ
و الأُمُّ مِن حَام فَهُمْ أَخْـوَالي

وإذا كان عنترة ضعيف النسب فإن من صرحاء العرب من كان ينسب إلى أمِّه مثل لبيد العامري الذي أشرنا ذكرناه آنفاً ، ومثله عمرو بن شأس الأسدي (٩٧) ، وكذلك نسبوا الأخوة الصرحاء غير الأشقاء إلى أمهاتم للتمييز بينهم ؛ إذ نسبوا بني فزارة بن ذبيان إلى أمهم (منولّة التغلبية) خلا عدياً (٩٨) ، وأمتد ذلك ليشمل بعض ملوك العرب ؛ إذ نسب بشر بن أبي خازم عمرو بن الحارث الكندي إلى أمه (أم إياس) (٩٩) ، ونسبوا حجر بن الحارث لكندي إلى أمه (أم قطام) (١٠٠) ، ونسب زهير بن أبي سلمى هرم بن سنان إلى أمه (سلمى) (١٠١) ، وكل ما ورد جاء في سياق المديح والفخر والتعظيم .

تُشكل التسمية نظاماً سيميائياً لا يمكن دراسته بمعزل عن بعديه الإجتماعي والنفسي ، ولاجرم أن الأسماء تحمل معطيات نفسية في أثناء التعامل الإجتماعي وقد تطوع جسدها الدال في صيغ تلبي ذلك الهامش العاطفي في جانب المدلول ، كما في صيغ التصغير ، أو في ظاهرة الترخيم الصوتي ، فتنغمس أشكال الدوال في نسق التداول لتؤدي وظيفة دلالية مضاعفة ، فهي تعمل على الترميز فضلاً عن حملها الشحنة العاطفية ، وهذا ما لم يذ كره ياكوبسون في تصنيفه وظا ئف العلامة ، إذ ذهب إلى أن للد ال (الرسالة) في نظام التواصل وظيفة إشارية (شعرية) (١٠٢) ، ولكن نجد في تحول بنية الإسم إلى صيغة التصغير تفرعاً دلالياً ، فالتصغير ((تغيير صيغة الإسم ؛ لأجل تغيير المعنى تحقيراً أو تقليلاً ، أو تقريباً ، أو تكريماً ، أو تعظيماً)) (١٠٣) ، أو تود داً كما في قول الأعشى (١٠٤) :

ودّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مُرتحلُ
وهل تُطيقُ وداعاً أيُّها الرجلُ

وشعر سيبويه بالعلاقة بين الدال والمد لول ، وتزداد العلاقة توثقاً حين يتأثر الدال فيما يتأثر به المدلول ، فالمعاني تُوصف كما توصف مراجعها ؛ وذلك ما دعا سيبويه إلى القول : (وإنّما تُحقّر الأسماء لأنّها توصف) (١٠٥) ، وتأتي صيغ التصغير بحسب السياق لتفيد معاني متعددة : كالتمليح (١٠٦) ، والتعظيم ، والتحبب ، والترحم ، مثل تصغير كلمة (أم) بـ (أميمة) (١٠٧) ، أو لأظهار الشفقة (١٠٨) ، وينبغي أن نحدد بشكل عام أن الدوال الإسمية في التصغير قبل دخولها في سياق ما تؤدي الوظيفة الإشارية إلى مسمى ما فضلاً عن ظلٍ عاطفي بمساحتين متضاد تين هما التكريم والتحقير .

وقد رأى العرب أن كثرة الاستعمال تتطلب التخفيف حتى يلقى الكلام قبولاً واستحساناً فأكثروا من ترخيم الأسماء بحذف آخرها في النداء . والسرّ في ذلك كثرة استعمال أسلوب النداء ، وهذه الكثرة تقتضي الإختصار والتخفيف . وقد أشار سيبويه إلى العلة في بناء إسلوب النداء على التخفيف ((لكثرته في كلامهم ، ولِأن أول الكلام أولاً النداء إلاّ أن تدعه استغناءً لإقبال المخاطب عليك ، فهو أول كلام لك به تعطف المُكَلَّم عليك ، فلما كثر وكان الأول في كل موضع حذفوا منه تخفيفاً لِأنهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم)) (١٠٩) ٠وذهب إبن جني إلى أن اشتداد جهد الفكر عند العرب وغزارة معانيهم و((لعظم ما عليه ضعفت قواهم وذ لّت أنفسهم وصغر كلامهم ، فكان هذا من مواضع الإختصار ضرورة عليه ، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله ، القادر على التصرف في منطقه))(١١٠) ، وفضلاً عن التخفيف ترخم الأسماء للضرورة الشعرية ، أولما يستدعيه المقام ، ومن غير ذلك الرغبة في الإيجاز والإختصار ، أو الميل إلى تلوين الكلام وتنويعه ، أو تحليته وتحسينه ، أو القصد إلى سرعة الفراغ من الكلمة للإفضاء إلى المقصود ، وقد يكون الغرض من الترخيم الإيناس في التغيير ، فالمنادى يتغير بالندا ، والترخيم تغيير ، والتغيير يؤتى بالتغيير (١١١) ٠

وخضعت التسمية للتميز الطبقي ، إذ اختُّصت بعض الطبقات بأسماء معينة ، ولاتستحب في العرف الإجتماعي تسمية الأشخاص بأسماء لاتنسجم مع طبقتهم (١١٢) ، فضلاً عن مراعاة معاني الأسماء وانسجامها مع مستوى الفرد وشخصيته ، وكرهت في الإسلام تسمية الناس بأسماء لها معانٍ لا تكون فيهم (١١٣) .

ولم يبق الصراع في المجتمع العربي الإسلامي صراعاً طبقياً فحسب ، بل ثقافياً وعنصرياً ؛ فكلما انحرف النظام السياسي ـ يتبعه الإجتماعي ـ نحو الإستعراب ترتد الشعوب غير العربية إلى موروثاتها القومية العنصرية ، لتدفع عنها محاولات االإستعباد أو صبغ الإتباع أو مظاهر الإقصاء ، التي كانت تتعاظم فعالياتها مع غلبة العصبية القبلية على طبيعة تكوّن الدولة العربية (١١٤) ، ولذلك نهجت تلك الشعوب نحو التسمية بأسماء تعزز الروح القومية الإنفصالية ، أو عادت لبعث تلك الروح في إحياء جانب من لغاتها الأصلية ؛ والتميز برموزها عن طريق التحلي بكناهم وألقابهم ، كسيبويه ونفطويه ؛ فاستهدف مهاجموهم هذه الأسماء بالتندر والسخرية ، ويروى أن محمداً بن بزيد الواسطي كان شديد العداء لنفطويه ، قال (١١٥) :

مَنْ سَرَّهُ لا يَرى فاسِقاً
فاليَجْتهِدْ أنْ لا يَرى نَفْطَوَيْهْ
أحْرَقَهُ اللّـهُ بِنِصفَ اسْمِهِ
وَصَيَّرَ البَّاقِي صُرَاخَاً عَليهْ

وكذا فعل إبن دريد في أهاجيه نفطويه النحوي (١١٦) :

أفٌّ على النحوِ وأربابِـهِ
قدْ صارَ مِن أربابِهِ نَفْطَوَيهْ
أحْرَقَهُ اللّـهُ بِنِصفَ اسْمِهِ
وَصَيَّرَ البَّاقِي نَواحاً عَليهْ

ونحت تلك الشعوب منحاً آخر لفرض ثقافتها لتلج ميدان الثقفة العربية باستثمار الفكر الوسيط بينهما ؛ وهو الدين الإسلامي ، فأخذت تجترح تسميات أنزيا حية تشد الذهن إلى الدين بإسنا د هذه الكلمة إلى الأسماء الأولى ؛ مثل :نور الدين ، وشهاب الدين ، ومجد الدين ، وعماد الدين ، وصدر الدين ... وحين ترتخي قبضة العرب عن السلطة تشرع تلك الشعوب بمسك أطراف الزمام ، فأظهرت تسميات تفردت بها وتشد د تأكيد قوة الد ولة ؛ كما في : عماد الدولة ، وعز الدولة ، وسيف الدولة ، فإن العرب لم تعرف مثل هذه الأسماء ((وإنما أتى هذا من قبل العجم)) (١١٧) . وعندما يعود تصريف الأمور بيد العرب يميل الإستعمال إلى أجواء الذوق الصحراوي الذي يفضل الأقتصاد في اللغة بالإيجاز ؛ فاعتمد ت الأسماء الأولى من التركيب ، فأشاروا إلى سيف الدين أو سيف الدولة بسيف تخفيفاً واختصاراً (١١٨) .

الهـــوامـش

ينظر : الكشاف / الزمخشري / ج١ / ٢٣٤ .

ينظر : اللغة بين المعيارية والوصفية / د. تمام حسان / ١١١ .

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / أبو الحسن الأشعري / ٧١ .

ينظر : أسس السيميائية / دانيال تشاندلر / ٦١ .

علم اللغة العام / فردينان دي سوسور / ٨٥.٨٤ .

سيميولوجيا الشخصيات الروائية / فيليب هامون / ٢٣ .

الكتاب / سيبويه / ج١ /٣٧ .

التفسير الكبير ومفاتيح الغيب / فخر الدين الرازي/ م ١١ / ج١٢ / ٤٠ .

تاريخ الفلسفة الحديثة / وليم كيلي رايت / ١٦٠ . ١٦١ .

ينظر : مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية / آرنست كاسيرر / ٦٨ . ٦٩ .

الكتاب / سيبويه / ج٢ /٢٠٣ .

تحفة الودود باحكام المولود / ابن القبم / ١٠٣ .

الكتاب / سيبويه / ١٩٨ .

ينظر : علم اللغة العام / دي سوسور / ١٣٣ وما بعدها .

ينظر : مضمون الأسطورة في الفكر العربي / د. خليل احمد خليل / ١٨ .

أسس السيميائية / دانيال تشاندلر / ٥١ .

ينظر : علم اللغة العام / دي سوسور /٢٤ .

ينظر : نفسه /٣٤ .

ينظر : أسس السيميائية / دانيال تشاندلر / ٦٣ .

إستراتيجية التسمية / مطاع صفدي / ١٩٢ .
نفسه / ١٩٢ .
ينظر : السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل / عبد الواحد المرابط /٣٦ .
ينظر : نظرية التأويل / بول ريكور / ٨٧ .
فقه اللغة وسر العربية / الثعالبي / ٣٨٧ .
نفسه /٣٨٧ .
ينظر : الأعلام العربية / د. إبراهيم السامرائي / ٢٨ .
ينظر : نفسه / ٣١ .
ينظر : تاريخ اللغات السامية / أ . ولفنسون /٢٨٨
صحيح مسلم / ٣١٣٥ .
سنن أبي داود / ٢٤٩١ .
صحيح مسلم / ٢١٤٣ وصحيح البخاري /٢٦٠٦ .
ينظر : تحفة الودود بأحكام المولود / إبن القيم / ٩٢ وما بعدها .
ينظر : نفسه / ٧٩ و ٩٠ و٩٨ .ورسالة في معرفةالحُلى والكنى والأسماء والالقاب / جلال الدين السيوطي / ١٧٣ .
ينظر : نقد العقل الغربي / مطاع صفدي /٢٤٩ .
تنظر : مادة (علم) .
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك /ج١ / ١٨٨ .
نفسه / ج١ / ٢٠٧ .
فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين / جمال حمود / ١٦٦ .
نفسه / ١٦٥ .
التعريفات / الجرجاني / ٢٣٣ .
النحو الوافي / عباس حسن / ج١ / ٣٠٠ .
حاشية الشيخ حسن العطار على شرح الازهرية / ٢٦ .
النكت في تفسير كلام سيبويه / الأعلم الشنتمري / ٧٢٧ .
شرح المفصل / ابن يعيش / ج٤ /١١٢ .
الأشباه والنظائر في النحو / جلال الدين السيوطي / ج١ /٢٢٩ .
الكتاب / سيبويه / ج١ / ٢٥٩ .
نفسه / ج٢ / ٦٥.
الشعر والشعراء / ابن قتيبة / ٣١٢ .
أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك / ابن هشام الانصاري / ج١ / ١٢٤ .
كتاب الإتباع / أبو الطيب الحلبي النحوي /ج١ / ٥٦ .
لسان العرب / إبن منظور / (مادة قوس) .
المفصل في تاريخ العرب / جواد علي / ج٦ / ٢٨٢ . وقد ذهب إبن حبيب وياقوت الحموي إلى أن الصنم (قيس) كان في هجر ، ثم نقل إلى أوائل في البحرين ، وأطلق عليه اسم المحرّق ؛ لِأن القرابين البشرية كانت تقدم إليه وهي محروقة ،وسمي أحد ملوك الحيرة أمرأ القيس البدء ، ولقب بمحرق الأول لِأنه أول من عاقب بالنار ،ينظر المحبر/محمد بن حبيب البغدادي/٣١٧ ، و٣٥٨. ومعجم البلدان / ياقوت الحموي / ٤ /٣٤٥ .
إستراتيجية التسمية / مطاع صفدي / ١٤٥ .
اللغة والتأويل / عمارة ناصر / ١٥ .
ينظر : نفسه / ٣١ .
الكتاب / سيبويه / ج١ / ٣٥٤ . وينظر:الكامل / المبرد /ج٤ / ١٠٥ .
فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين / جمال حمود / ١٦٨ .
ينظر : معجم مصطلحات علم اللغة الحديث / د. محمد علي الخولي / ٢٥١ .
أسس السيميائية / دانيال تشاندلر / ١١٦ .
نقد العقل الغربي / مطاع صفدي / ١٥٢ .
التفسير الكبير ومفاتيح الغيب / فخر الدين الرازي /ج١ / ١٤٥ .
ينظر : شرح ابن عقيل / ج١ / ٥٨ . ٥٩ و٦٠ .
ينظر : تآريخ اللغات السامية / أ . ولفنسون / ٦٩ .
الكتاب / سيبويه / ج٤ / ٢٥٥ ، وينظر : المقتضب / المبرد /ج٣ / ٣٣٨
الكامل / المبرد / ج٤ / ١٠٦ .
ألفية ابن مالك / ج٢ / ٥٦ .
شرح ابن عقيل / ج٢ / ٣٠٣ . ٣٠٤ .
التيسير في القراءات السبع / أبو عمرو الداني / ٨٤

ينظر : معاني القرآن وإعرابه / الزجاجي / ج٥ /٢٦٠

ينظر : الكشاف / الزمخشري / ج٥ / ٣٢٠ .

إستراتيجية التسمية / مطاع صفدي / ١٩٢ .

أسس السيميائية / دانيال تشاندلر / ٥٢ .

ينظر : علم اللغة العام / دي سوسور / ١٣٤ .

الكامل / المبرد / ج٢ /١٤ .

الكتاب / سيبويه / ج٣ / ٢١٦ .

السيميائيات ، مفاهيمها وتطبيقاتها / سعيد بنكراد /١٠٥

٧٧. أسس السيميائية / دانيال تشاندلر/ ٥٤ ، وهذا الإيضاح لمنظر الأدب فريدريك جايسون

٧٨. ينظر نقد العقل الغربي / مطاع صفدي /٢١٤ ، هذا التقسيم بحسب بياجيه وهابرماز .

٧٩. العلامة ، تحليل المفهوم وتاريخه / إمبرتو إيكو /تر: سعيد بنكراد / ١٧٢ .

٨٠. ينظر : نفسه / ١٧٢ .

٨١. ينظر : اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي الحديث / فاضل ثامر /١٠

٨٢. ينظر : تاريخ اللغات السامية / أ. ولفنسون /١٢١، ١٢٣، ١٢٩ ، ١٣١ ، ومابعدها .

٨٣. نفسه /٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

٨٤. إستراتيجية التسمية / مطاع صفدي /١١٧ .

٨٥. نفسه / ١٤٧ ـ ١٤٨ .

٨٦. ينظر : الشعر والشعراء / إبن قتيبة الدينوري / تح : أحمد محمد شاكر /١ /٢٥٠ ـ٢٥١ .

٨٧. إستراتيجية التسمية /مطاع صفدي / ٢٥١ .

٨٨. ينظر :الشعر والشعراء / إبن قتيبة الدينوري / ١ / ٢٥٠ .

٨٩. ينظر : فضيلة الإستماع ، قراءات إسلامية في أنظمة القول والفعل / نظير ظاهر / ٩٧ .

٩٠. تاريخ اللغات السامية / ولفنسون / ٦٤.

٩١. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري / تح : د . إحسان عباس / ٣٤٠ ـ ٣٤٢ .

٩٢. نفسه / ٢٢٢ .

٩٣. ديوان عنترة / تح : محمد سعيد مولوي / ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

٩٤ـ تحفة الودود بأحكام المولود / إبن القيم / ٩٦ ، وينظر المدخل / محمد بن محمد الحاج /١/ ١٠٤ .

٩٥. ديوان عنترة / ٢٤٥

٩٦. نفسه / ٣٣٦ .

٩٧. ينظر : شرح ديوان لبيد / ٣٤١ ـ٣٤٢ ،و مثله شعر عمر بن شاس الأسدي /٩٩ ،وكتاب الأغاني/ أبو الفرج الأصفهاني /١٧/ ١٣١ ، وشرح ديوان الحماسة / ١ /١٤٨ .

٩٨. ينظر : شرح اختيارات المفضل / ٣ / ١٤٦٣ ، وديوان أوس بن حجر /١٠٠ ،وديوان الحادرة / ٣٩ .

٩٩. ينظر : ديوان بشر بن أبي خازم /٣٨ .

١٠٠. ينظر : نفسه / ٩١ ، و ديوان امرئ القيس / ١١٨ .

١٠١. ينظر شعر زهير بن أبي سلمى / ١٤٤ ، و٢٦٢ .

١٠٢. قضايا الشعرية / رومان ياكوبسون /٢٧ .

١٠٣. التعريفات / الجرجاني / ٣٢ .

١٠٤. د يوان الأعشى ، ميمون بن قيس /

١٠٥. الكتاب / سيبويه / ٢ / ١٣٥ ، وينظر شرح المفصل /إبن يعيش /٥ / ٣٦ ، والأصول في النحو / إبن السراج / ٣ / ٣٦ .

١٠٦١. تنظر الشافية / إبن الحاجب / ١ / ١٩٠ .

١٠٧. تنظر : حاشية الصبّان على شرح الأشموني / ٣ /١٥٧ .والإنصاف في مسائل الخلاف / إبن الأنباري / ١ / ١٣٨ ، وتنظر الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة /أبو بكر علي عبد العليم/١٨٧ .

١٠٨. ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب /إبن هشام / ١ / ١٣٥ ، وهمع الهوامع / السيوطي/ ٦ /١٣ .

١٠٩. الكتاب / سيبويه / ١ / ٣١٦ .

١١٠. المحتسب / إبن جني / ٢ /٢٥٧ ، وينظر الكشاف / الزمخشري / م٣ / ٢٤٩ ، والبرهان/ الزركشي / ١١٨ ، الإتّقان في علوم القرآن / السيوطي /٣ / ٢٠٢ .

١١١. الإنصاف في مسائل الخلاف / إبن الأنباري / ٢٥٠ .

١١٢. تنظر :تحفة الودود بأحكام المولود / إبن القيم / ٨٢ .

١١٣. ينظر : نفسه / ٨٣ .

١١٤. ينظر : إستراتيجية التسمية / مطاع صفدي / ٢٥١.

١١٥. البداية والنهاية / إبن كثير /١٥ /٩٣، وسير أعلام النبلاء / الذهبي /١٥/ ٧٦ .

١١٦. الوافي بالوفيات / صلاح الدين الصفدي /٦ /١٣١ .

١١٧. تحفة الودود بأحكام المولود / ٩٧ .

١١٨. ينظر: بناء النص التراثي ، دراسات في الأدب والتراجم/ د. فدوى مالطي . دوكلاس/١٩٣.

المصادر والمراجع

استراتيجية التسمية في نظام الابنية المعرفية / مطاع صفدي / دار الشؤون الثقافية العامة / العراق / بغداد / ط٢ /١٩٨٦ .

اسس السيميائية / دانيال تشاندلر / ترجمة : طلال وهبة / المنظمة العربية للترجمة / ط١ / بيروت / ٢٠٠٨ .

الاشباه والنظائر في النحو / جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي / تحقيق : عبد العال سالم مكرم / بيروت / مكتبة الرسالة / ط١ / ١٩٨٥ .

الاعلام العربية ، بحث في اسماء الناس/ ابراهيم السامرائي / دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع / ط١ / ١٩٩٠ .

أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك / عبد الله بن هشام الانصاري / تعليق : محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية / (د.ت) .

تآريخ الفلسفة الحديثة / وليم كيلي رايت / ترجمة : محمود سيد احمد / المشروع القومي للترجمة /المجلس الاعلى للثقافة / القاهرة / ٢٠٠١ .

تآريخ اللغات السامية / أ. ولفنسون / دار القلم / لبنان / بيروت / ط١ / ١٩٨٠ .

تحفة الودود باحكام المولود / ابن القيم الجوزية / علق عليه : زكريا علي يوسف / مطبعة الامام / القاهرة / (د.ت) .

التعريفات / ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني / مكتبة لبنان / بيروت / ١٩٧٨ . مصورة عن طبعة (فلوغل) في (ليبسك) عام ١٨٤٥ .

التفسير الكبير ومفاتيح الغيب / فخر الدين الرازي / دار الفكر / بيروت / ١٩٨٣ .

التيسير في القراءات السبع / أبو عمرو الداني / تحقيق : د. حاتم صالح الضامن / مكتبة التابعين في القاهرة ومكتبة الصحابة في الشارقة / ط١ / ٢٠٠٨ .

حاشية الشيخ حسن بن محمد العطار على شرح الازهرية في علم النحو للشيخ خالد الازهري ، مع بعض تقريرات للشيخ محمد الانبابي / مطبعة دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي / (د.ت) .

رسالة في معرفة الحلى والكنى والاسماء والالقاب / جلال الدين السيوطي / تحقيق : صالح بن سليمان العمير / مجلة الدارة / الكويت / ١٩٨٩ .

سنن ابي داود / أبو داود السجستاني الازدي / المكتبة المصرية / القاهرة / (د.ت) .

السيمياء العامة وسيمياء الادب من اجل تصور شامل / عبد الواحد المرابط / الدار العربية للعلوم ناشرون / منشورات الاختلاف بيروت / ط١ /٢٠١٠.

السيميائيات ، مفاهيمها وتطبيقاتها / سعيد بنكراد /

سيميولوجيا الشخصيات الروائية / فيليب هامون / ترجمة : سعيد بنكراد / دار الكلام / الرباط / ١٩٩٠ .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ابن عقيل / مطبعة جامعة الموصل / العراق / ١٩٩٠

شرح المفصل / يعيش بن علي بن يعيش / عالم الكتب / بيروت ، ومكتبة المثنى بالقاهرة / طبعة مصورة عن طبعة محمد منير / ١٩٢٨ .

الشعر والشعراء / ابن قتيبة الدينوري / تحقيق : احمد محمد شاكر / مطابع دار المعارف / مصر / ط٢ / ١٩٦٧ .

صحيح البخاري / محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي / تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر /

دار طوق النجاة / مصورة عن السلطانية باضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي / ط١ / المملكة العربية السعودية / ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم / مسلم بن حجاج / تحقيق : نظر بن محمد الفاريابي ابو قتيبة / ط١ / دار طيبة / ٢٠٠٦ .

علم اللغة العام / فردينان دي سوسور / ترجمة : د. يوئيل يوسف عزيز / سلسلة دار آفاق عربية / بغداد / ط٢ / ١٩٨٤

فقه اللغة وسر العربية / ابو منصور الثعالبي / حققه ورتبه ووضع فهارسه : مصطفى السقا / مطبعة مصطفى البابي الحلبي / ط٣ / القاهرة (د.ت) .

فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين / جمال حمود / الدار العربية للعلوم ناشرون / بيروت ومنشورات الاختلاف / الجزائر / ط١ / ٢٠٠٩ .

كتاب الاتباع / ابو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي اللغوي النحوي / حققه وشرحه وقدم له : عز الدين التنوخي / دمشق / مجمع اللغة العربية / ١٩٦١ .

الكتاب / سيبويه / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة ، ودار الرفاعي / الرياض / ط٢ / (د . ت) .

الكامل في اللغة والادب / ابو العباس محمد بن يزيد المبرد / عرضه باصوله وعلق عليه : محمد ابو الفضل ابراهيم / دار الفكر العربي / القاهرة / (د.ت) .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل / الزمخشري / تحقيق : د. عبد الرزاق المهدي / دار احياء التراث العربي / لبنان / بيروت / (د.ت) .

لسان العرب / ابن منظور الافريقي / دار صادر للطباعة والنشر / بيروت / ١٩٦٥ .

اللغة بين المعيارية والوصفية / د. تمام حسان / عالم الكتب / القاهرة / ٢٠٠٦ .

اللغة والتأويل . مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الاسلامي/ عمارة ناصر / الدار العربية للعلوم ناشرون / بيروت / منشورات الاختلاف / الجزائر / ط١ / ٢٠٠٧ .

مدخل الى فلسفة الحضارة الانسانية / آرنست كاسيرر / ترجمة : د. احسان عباس / دار الاندلس / بيروت / ١٩٦١ .

مضمون الاسطورة في الفكر العربي / د. خليل احمد خليل / دار الطليعة / بيروت / ط٢ / ١٩٨٠ .

معاني القرآن واعرابه / ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاجي / تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي / بيروت / دار الكتب العلمية / ط١ / (د.ت) .

معجم مصطلحات علم اللغة الحديث / د. محمد علي الخولي / مكتبة لبنان / بيروت / ١٩٨٢ .

المفصل في تآريخ العرب / د.جواد علي / دار العلم للملايين / بيروت / ط٣ / ١٩٨٠ .

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين / ابو الحسن الاشعري / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / دار الحكمة / دمشق / ١٩٩٤ .

المقتضب / ابو العباس محمد بن يزيد المبرد / تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة / القاهرة / منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية /١٩٦٦ .

النحو الوافي / عباس حسن / دار المعارف / مصر / ط٥ / (د.ت) .

نظرية التأويل / بول ريكور / ترجمة : سعيد الغانمي / المركز الثقافي العربي / الدار البيضاء / ط٢ / ٢٠٠٦ .

نقد العقل الغربي . الحداثة ما بعد الحداثة / مطاع صفدي / مركز الانماء القومي / بيروت / ١٩٩٠ .

النكت في تفسير كلام سيبويه / أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري / تحقيق : زهيرعبد المحسن سلطان / معهد المخطوطات العربية / ط١ / ١٩٨٧ .